

# Musical Care in Dialogue

## الرعاية الموسيقية للعقل و الدماغ

١٣ مايو 2025 من الساعة 10:00 إلى 11:00 بتوقيت لندن عبر الانترنت مع  
شانتالا هيغدي (المعهد الوطني للصحة العقلية وعلوم الأعصاب، الهند)  
كاتي روز سانفيليبو (جامعة لندن، المملكة المتحدة)  
بوني ماكونيل (الجامعة الوطنية الأسترالية، أستراليا)

ركزت هذه الجلسة على موضوع "الرعاية الموسيقية للعقل و الدماغ"، حيث قدم ثلاثة باحثين رؤى متنوعة حول دور الموسيقى في دعم الصحة النفسية والعصبية.

استهلت شانتالا هيغدي النقاش بعرض عملها الريادي في دمج إيقاعات الموسيقى الكلاسيكية الهندية في برامج إعادة التأهيل العصبي-النفسي. حيث تحدثت عن أبحاث مختبرها الذي يركز على دراسة الإدراك الإيقاعي كعملية معرفية، ويطور تدخلات قائمة على الإيقاع لمرضى باركنسون، والسكتة الدماغية، وإصابات الرأس، والفصام. تشمل التقنيات التي يعملو على تطويرها التدريب على الإيقاع والتوجيه الصوتي الإيقاعي، وقد أظهرت أبحاثهم نتائج واعدة في مجالات معرفية مثل الانتباه، والذاكرة العاملة، والكلام التعبيري. أكدت على أن الإيقاع يُعد سمة أساسية وعالمية في الإدراك البشري، ودعت إلى اعتماد الموسيقى في التأهيل كنهج فعال وقابل للتكيف ثقافيًا.

بعد ذلك، قدّمت كل من بوني ماكونيل وكاتي روز سانفيليبو أبحاثهما حول الرعاية الموسيقية في غامبيا من منظورين مختلفين ولكن مترابطين ضمن مشروع CHIME، الذي يركز على دراسة كيف يمكن للموسيقى دعم الصحة النفسية للأمهات.

قدّمت بوني، استنادًا إلى 15 عامًا من البحث الإثنوموسيقي في غامبيا، عرضًا عن مجموعات "كانيلينغ" وهي جمعيات نسائية تُعنى بالخصوبة وتتكون من نساء عانين من العقم أو فقدان الأطفال. تستخدم هذه المجموعات عروصًا موسيقية تشاركية تجمع بين الغناء، والقرع، والفكاهة، والارتجال، لتعزيز الدعم الاجتماعي والمرونة النفسية والتوعية الصحية المجتمعية.

ثم ناقشت كاتي كيف صمم فريق CHIME ورش عمل مدتها ستة أسابيع بالتعاون مع مجموعات "كانيلينغ"، تدمج الألحان التقليدية، وأغاني التهويدة، مع كلمات اغاني تركز على مواضيع تتعلت بالصحة. وشاركت كاتي نتائج بأن التجربة الأولية في اربع عيادات اظهرت أن التدخل كان مقبول بدرجة عالية، مع تفاعل قوي ومؤشرات أولية على انخفاض أعراض القلق والاكتئاب. وقد دعمت عملية التصميم التشاركية والمتجذرة ثقافيًا توسيع المشروع إلى جنوب إفريقيا وليسوتو، حيث يُستكشف الآن علاقات مماثلة بين الموسيقى والصحة.

اختتمت الجلسة بحوار تفاعلي بين الباحثات والحضور والذي تضمن نقاط مثل: قابلية التكيف الثقافي، والتعلم البين تخصصي، وآفاق استدامة شبكات الرعاية الموسيقية.

## السير الذاتية للمتحدثين

### شانتالا هيدجي

أستاذة مساعدة ومستشارة في وحدة علم النفس العصبي في المعهد الوطني للصحة النفسية وعلوم الأعصاب (NIMHANS) في بنغالور، الهند. تشغل منصب رئيسة مختبر الإدراك الموسيقي في المعهد، وهي حاصلة على تدريب متخصص في العلاج الموسيقي العصبي. كانت زميلة في برنامج Wellcome Trust-DBT India Alliance، وتشارك في تعاونات بحثية دولية.

علم النفس العصبي للإيقاع الموسيقي: من الأساسيات إلى التطبيق السريري في هذا النقاش، شاركت شانتالا الأساليب المستخدمة في أبحاثها، إلى جانب عملها في استكشاف تأثير الرعاية الموسيقية على الدماغ. وركزت على الدراسات التي يجريها مختبر الإدراك الموسيقي، على كيفية تأثير إدراك الإيقاع، والتزامن، والبنى الموسيقية وخصوصًا تلك المستمدة من الموسيقى الكلاسيكية الهندية. على وظائف الدماغ مثل السلوك الحركي ومعالجة اللغة، ودورها في دعم إعادة التأهيل العصبي.

### بوني ماكونيل

أستاذة مشاركة في كلية الموسيقى بالجامعة الوطنية الأسترالية. تستكشف أبحاثها العلاقة بين الموسيقى والصحة والتغيير الاجتماعي في كل من إفريقيا وأستراليا. أجرت بحثًا ميدانيًا إثنوغرافيًا موسعة في غامبيا، وهي مؤلفة كتاب الموسيقى، الصحة، والسلطة، والذي حصل على تنويه شرفي من جمعية علم الموسيقى الإثنوغرافية ضمن جائزة نكيثا.

الرعاية الموسيقية لدعم الصحة النفسية للأمهات في غامبيا في هذا النقاش، عرضت بوني نتائج بحث إثنوغرافي طويل الأمد مع جمعيات الخصوبة النسائية في غامبيا (كانيلينغ)، مستكشفة كيف يمكن للممارسات الموسيقية أن تدعم الصحة النفسية للأمهات. كما ستناقش كيف أسهمت هذه المعارف في تطوير تدخل مجتمعي قائم على الموسيقى (مشروع CHIME).

### كاتي روز سانفيليبو

زميلة أبحاث رئاسية في كلية العلوم الصحية والطبية، جامعة سيتي سانت جورج بلندن. تركز أبحاثها على دور الموسيقى والفنون في الرعاية الصحية، مع اهتمام خاص بكيفية توسيع نطاق التدخلات المجتمعية واستدامتها في البيئات محدودة الموارد. كما تتعاون مع صانعي السياسات والمنظمات لتعزيز الصحة النفسية للأمهات.

الرعاية الموسيقية لدعم الصحة النفسية للأمهات في غامبيا في هذا النقاش، ستشارك كاتي روز نتائج أبحاثها التي استخدمت فيها طرقًا تجريبية لاختبار جدوى مشروع CHIME، وهو تدخل مجتمعي قائم على الموسيقى يهدف إلى دعم الصحة النفسية للأمهات في غامبيا. كما ستصف العمل التعاوني الحالي الذي يتضمن إجراء تجربة عشوائية محكمة واسعة النطاق لاختبار فعالية هذا التدخل.